واتيانه من فوق غير ممكن له اذ الجهة العلوية هي التي تلي
الروح وترد منها الالهامات الخفية وتفيض المعارف والحقائق
الروحية فبقيت الجهات الاربع مواضع وساوسه اما بين يديه
فبان يومنه من مكر الله ويغره بان الله غفور رحيم فلا يخف
فيثبطه عن الطاعات واما من خلفه فبان يخوفه من الفقر وضيعة
الاولاد من خلفه فيحرضه على الجمع والادخار لهم ولنفسه
في المستقبل عند تأميله طول العمر واما عن جهة اليمين فبان
يزين عليه فضائله ويعجبه بفضله وعمله وطاعته ويحجبه عن الله
برويه فضيلته واما عن شماله فبان يحمله على المعاصي والمناهي
ويدعوه الى الشهوات واللذات ولا تجد اكثرهم شاكرين
مستعملين لقواهم وجوارحهم وما انعم الله به عليهم في طريق
الطاعة والتقرب الى الله لمن تبعك منهم لاملأن جهنم الطبيعة
التي هي اسفل مراتب الوجود منكم اجمعين محجوبين عن لذة
النعيم الابدي وذوق البقاء السرمدي والكمالات الروحانية
الحقانية معذبين بنيران الحرمان عن المراد في انقلابات عالم
التضاد وتقلبات الكون والفساد ليبدي لهما ما ووري
عنهما من سوءاتهما اي ليظهر عليهما بالميل الى الطبيعة ما حجب
عنهما عند التجرد من الامور الطبيعية واللذات البدنية والرذائل
الخلقية والافعال الحيوانية والصفات السبعية والبهيمية
التي يستحيي الانسان من اظهارها ويستهجن افشاءها وتحمله
المروءة على اخفائها لكونها عورات عند العقل يأنف منها
ويستقبحها وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا
ان تكونا ملكين اي في الاتصال بالطبيعة الجسمانية

والمادة

والمادة الهيولانية لذات ملكية من ادراكات وافعال وخلودا
فيها او ملكا وتاسيسه على القوى وساير الحيوانات دايما بغير
زوال ان قرئ ملكين بكسر اللام كما قال هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى وزين لهما من المصالح الجزوية والزخارف
الحسية الا لا اتصال الا بالالات البدنية في صورة الناصح الامين
فدلاهما اي فنزلهما الى التعلق بها والسكون اليها بما غرهما من
التزيين بزي الناصحين وسول لهم من المنافع البدنية و
الشهوات النفسية وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
اي يكتمان الفواحش بالطبيعة بالاداب الحسنة والعادات
الجميلة التي هي من نتائج الاراء العقلية ومستنبطات القوة
العاقلة العملية ويخفيانها بالحيل العلمية وناداهما ربهما
الم انهكما صورة النهي هو ما ركز في العقول من الميل الى التجرد
وادراك المعقولات والتجافي عن المواد والمحسوسات وقوله لهما
ان الشيطان لكما عدو مبين ما الهم العقل من منافاة احكام
الوهم ومضادة مدركاته والوقوف على مخالفاته ومحاربته اياه
ونداؤه اياهما بذلك هو التنبيه على ذلك المعنى على سبيل الخا طر
والتذكير له بعد التعلق والانغماس في اللذات الطبيعية عند البلوغ
وظهور انوار العقل والفهم عليهما وقولهما ربنا ظلمنا انفسنا
هو تنبه النفس الناطقة على نقصانها الطبيعية وانطفاء
نورها وانكسار رتبتها وحصول الداعي فيها على طلب الكمال
بالتجرد وان لم تغفر لنا بالباس الانوار الروحانية وا فا ضتها
شرقه علينا وترحمنا بافاضة المعارف الحقيقية لنكونن
من الذين اتلفوا الاستعداد الاصلي الذي هو مادة السعا دة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)